

بحار الأنوار

[321] فاسأل التخفيف، (1) فإن امتك لا تطيق ذلك ؟ فقال يا بني: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقترح (2) على ربه عزوجل ولا يراجعه في شيء يأمره به، فلما سأله موسى عليه السلام ذلك فكان شفيعا لامته إليه لم يجز له رد شفاعته أخيه موسى فرجع إلى ربه فسأله التخفيف إلى أن ردها إلى خمس صلوات. قال: قلت له: يا أبة فلم لا يرجع إلى ربه عزوجل (3) ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى عليه السلام أن يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف ؟ فقال يا بني أراد صلى الله عليه وآله أن يحصل لامته التخفيف مع أجر خمسين صلاة يقول الله عزوجل: " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها " ألا ترى أنه صلى الله عليه وآله لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول: إنها خمسة وخمسين، ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد. قال: فقلت له: يا أبة أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان ؟ قال: تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. قلت: فما معنى قول موسى عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: ارجع إلى ربك ؟ فقال: معناه معنى قول إبراهيم عليه السلام: إني ذاهب إلى ربي سيهدين، ومعنى قول موسى عليه السلام: و عجلت إليك رب لترضى، ومعنى قوله عزوجل، " ففروا إلى الله " يعني حجوا إلى بيت الله، يا بني إن الكعبة بيت الله تعالى، فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه، والمصلي مادام في صلاته فهو واقف بين يدي الله جل جلاله، وأهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عزوجل، وإن الله تبارك و تعالى بقاعا في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه، ألا تسمع الله عز وجل يقول: " تعرج الملائكة والروح إليه " ويقول في قصة عيسى عليه السلام: " بل رفعه الله " إليه ويقول عزوجل: " إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ". بيان: الغرض من ذكر هذه الاستشهادات بيان شيوع تلك الاستعمالات و التجوزات في لسان أهل الشرع والعرف. _____ (1) وفى نسخة: فاسأله التخفيف. (2) اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم وسأله إياه بالعنف ومن غير روية. (3) وفى نسخة: فلم لم يرجع إلى ربه عزوجل.